الفصل الرابع

النتائج السيكومترية للدراسة ومناقشتها

- نتائج الفرض الأول ومناقشتها.
- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها.
- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها.
- نتائج الفرض الرابع ومناقشتها.
- نتائج الفرض الخامس ومناقشتها.

نتائج الدراسة السيكومترية ومناقشتها

في الفصل السابق تم تحديد إجراءات الدراسة والمنهج المتبع للوصول إلى النتائج ويتم في هذا الفصل عرض ما أسفرت عنه الدراسة السيكومترية من نتائج - في ضوء فروضها البحثية والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من صحتها ، ومناقشتها في ضوء الإطار النظري لهذه الدراسة ودراساتها السابقة - مع تقديم بعض الاجتهادات التفسيرية لها ، وفيما يلي عرض لذلك:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها.

ينص هذا الفرض على الآتي:

"يحصل أفراد العينة من تلاميذ الحلقة الثانية في التعليم الأساسي على درجات مرتفعة على أبعاد مقياس الكشف عن الجنوح الكامن من إعداد الباحث".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض ، قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة الأساسية على مقياس الكشف عن الجنوح الكامن - بأبعاده الفرعية - كما هو موضح بجدول (١٢).

جدول (١٢)

المتوسط والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة (ن= ٣٢٠)

على مقياس الكشف عن الجنوح الكامن وأبعاده

البيان	* م محسوب	** م افتراضي	ع	أقل درجة	أعلى درجة	المدى المحسوب	المدى الافتراضي	الترتيب
السلوك السيكوباتي	٧.٢١	١٠.٥	٥.٤٨	٢	١٢	١١	٢٢	الثالث
التأخر الدراسي	٦.٨٠	٩	٥.٧٠	١	١٤	١٤	١٩	السادس
القلق	٧.٦٢	٩	٤.١٣	٤	١٥	١٢	١٩	الأول
الكذب	٦.٣١	٩	٤.٥٩	١	١٢	١٢	١٩	السابع
السرقة	٥.٠٦	٩	٤.٩٥	-	١١	١٢	١٩	التاسع
العدوان	٥.٩٢	٩	٥.٠٣	١	١٥	١٥	١٩	الثامن
(١٢) الاضطراب الانفعالي	٦.٩٩	٩	٤.٣٨	٢	١٦	١٥	١٩	الرابع
احتقار الذات	٧.٤٧	٩	٧.٧٧	١	١٥	١٥	١٩	الثاني
الاغتراب النفسي	٦.٩١	٩	٤.٨٥	٢	١٥	١٤	١٩	الخامس
الجنوح الكامن	٦٠.٢٩	٨٢.٥	٤٠.١١	١٦	١١٩	١٠٤	١٦٦	

* يعني المتوسط الحسابي للدرجات التي حصل عليها أفراد العينة بالفعل.

** يعني المتوسط الحسابي للدرجات التي يفترض الحصول عليها حسب أكبر وأقل درجة على أبعاد المقياس المستخدم.

*** يعني المدى الحسابي للفرق بين أكبر وأقل درجة حصل عليها أفراد العينة بالفعل +١

****يعني المدى المفترض وجوده حسب الفرق بين أكبر وأقل درجة يفترض الحصول عليها على أبعاد المقياس المستخدم +١.

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق يتضح انخفاض مستوى الجنوح الكامن لدى أفراد العينة كما يقيسها مقياس الكشف عن الجنوح الكامن ويتضح أن هناك أدلة عديدة على انخفاض مستوى الأبعاد الدالة على الجنوح الكامن لدى أفراد عينة الدراسة الحالية كالآتي:

ففيما يتعلق بالمتوسطات المحسوبة اتضح أن جميعها كانت دون قيمة المستويات الافتراضية لهذه الأبعاد وهذا أول مؤشر على انخفاض مستوى الجنوح الكامن. هذا بشكل عام لأن ذلك لا يعني عدم وجود حالات حصل أصحابها على درجات أعلى من المتوسط الافتراضي ذلك أن المتوسطات المحسوبة تعبر بشكل عام باعتبارها إحدى مقاييس النزعة المركزية لهذه الدرجات.

- وبالنظر إلى الانحراف المعياري نجد أن المسافة بين الناتج الإيجابي والسلبي (ن - ع) تميل كثيراً أقل من المتوسط الافتراضي بما يعبر عن انخفاض مستوى الجنوح الكامن بشكل عام.
- واتضح أيضاً أن المدى المحسوب أقل كثيراً من المدى الافتراضي ولو قارنا أكبر درجة وأقل درجة بالمتوسط الافتراضي نجد أن الأمر يميل بظاهرة نحو الانخفاض أيضاً.

وهذا لا يعني أنه لا توجد حالات مرتفعة إلا أن الأمر فقط يعني أن الحالات المنخفضة عن المتوسط أكثر من تلك الحالات المرتفعة عن المتوسط.

وتتفق هذه النتيجة وما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة التي هدفت إلى الكشف عن الخصائص السلوكية والنفسية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية البلوغ والمراهقة ومنها دراسة كل من:

- مهاب الوقاد (١٩٩١) التي أشارت إلى انخفاض مستوى الجنوح لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من ذوي الجنوح الكامن مقارنة بنظرائهم من ذوي الجنوح الظاهر والذين صدرت ضدهم أحكام قانونية.

- (Pomerantz:2001) حيث أوضحت أن أسلوب السواء في معاملة الطفل ومفهومه الإيجابي عن ذاته له تأثير إيجابي على بنائه النفسي.
- محمد عبد الرحمن وسامي موسى (١٩٩٠) والتي أظهرت أن الأطفال الأسوياء يتمتعون بمستوى منخفض من السلوك الجانح حيث تفوقوا على الجانحين في كبح العدوان لديهم.
- محمد على حسن (١٩٧٠) حيث أوضحت أن الأطفال الجانحين أكثر شعور بالنقص وحده في السلوك واللاجتماعية وأكثر إتياناً لألوان السلوك الجانح واللامقبول من أقرانهم غير الجانحين.
- أنور الشرقاوي (١٩٨٦) حيث أظهرت أن الأطفال غير الجانحين أكثر إدراكاً لذواتهم ومتزنون انفعالياً ويتقبلون المعايير الاجتماعية وأكثر ثقة بالنفس، وذلك لتوافقهم الأسري والاجتماعي ولتطابق الذات المدركة لديهم والذات المثالية، على عكس الأطفال الجانحين.
- ومن المعتقد أن ما أشارت إليه نتيجة هذا الفرض من انخفاض مستوى الجنوح الكامن لدى أفراد عينة البحث، يعبر عما يجب أن يكون عليه الطفل في مثل هذه المرحلة العمرية متمتعاً ببناء نفسي سوى قادر على مواجهة الأزمات والمشكلات النفسية والسلوكية ، حيث إنه مع زيادة المستوى التعليمي والتقدم في السن تزداد قدرة الطفل على إدراك مشاكله الشخصية والنفسية (محمد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ ، ١٧٥).

ويمكن تفسير هذه النتيجة الدالة على انخفاض مستوى الجنوح لدى أفراد عينة البحث من تلاميذ الحلقة الثانية في التعليم الأساسي وفقاً للآتي:

١). طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها أفراد العينة.

حيث يمر التلاميذ بأكثر مراحل العمر هدوءاً (الطفولة المتأخرة) ، حيث يميل الأطفال إلى الاستقرار النفسي والثبات الانفعالي ، وتتكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو السلوك الخلقي والضمير ومعاني الصواب والخطأ، ويبدأ شعوره بفرديته وتميزه فتزداد قدرته على الضبط الذاتي للسلوك ، (حامد زهران، ١٩٩٠: ٢٧٥- ٢٧٧). وهذا ما يدفع الطفل إلى أن يبدو ذا سلوك معتدل متزن في مواجهة أي انحراف قد يطرأ ، ومعظم هؤلاء التلاميذ لم يدخل مرحلة البلوغ الجنسي فما زال معظمهم في مرحلة الطفولة المتأخرة وهذا يعني أنهم بعيدون عن سلوكيات التمرد وتأكيد الذات والاستقلالية التي تبدو بشكل غير توافقي مع مطلع المراهقة، وكونه مازال ينتمون إلى الطفولة المتأخرة يجعلهم أكثر امتثالاً للوالدين والمعلمين والكبار والقيم الاجتماعية عموماً، ويحرصون على أن تكون سلوكياتهم مسايرة لذلك حتى وإن كانوا يظهرون عكس ما يبطنون.

٢)الصبغة الخلقية للأطفال في هذه المرحلة العمرية :

حيث ينحو الطفل نحو التحلي بالخلق الهادئ والجيد كي يحتفظ بعلاقات جيدة وبقبول حسن من الآخرين، ولكي يتجنب عدم التقبل والكراهية، وتبدأ أيضاً تتسع إدراكات الأطفال، فتتكون لدى الطفل ما يسميه "كوهلبرج" بخلق المبادئ المقبولة ذاتياً فينمو لدى الطفل خلق الالتزام والحقوق الفردية والقوانين المقبولة ديمقراطياً واجتماعياً.(فاروق موسى، ٢٠٠١: ٤١٤- ٤١٥).

ويحرص هؤلاء الأطفال أن يظهروا بمظهر مقبول اجتماعياً كما أنهم يحرصون على التمسك بالسلوكيات المقبولة وتنميتها بداخلهم ، وقد يكون ذلك أمراً فعلياً ، أو ربما يكون أمراً شكلياً يبدو في السلوكيات الظاهرة كما يتقبلها المجتمع ، خاصة وأن هذه تم

استخلاصها من تقارير المعلمين عن أفراد العينة ، خاصة أن طبيعة المقياس المستخدم تعتمد على التقارير الذاتية.

ولذلك يعد انخفاض مستوى الجنوح الكامن لدى تلاميذ الحلقة الثانية في التعليم الأساسي أمراً مقبولاً حيث إن "الاحتفاظ بصحة نفسية جيدة يكون في مقدور الفرد حتى في أكثر المواقف صعوبة، حيث إن القلق والضغط العصبي اللذين نتعرض لهما لا يعتمدان كثيراً على ما تفعله البيئة والأحداث بنا، ولكنهما يعتمدان بالدرجة الأولى على الطريقة التي نرى بها أنفسنا وعلاقاتنا بالبيئة".(حسن عبد المعطي، ١٩٩٢: ٣١٤).

٢)نظرية العوامل البيئية والمكاسب التي يحققها الطفل:

حيث تذكر الدراسات السيكولوجية أن الطفل يولد مزوداً بخصائص وإمكانات تجعله قادراً على أن يسلك سلوكاً معتدلاً وسوياً، وهو مزود بقابليات الفطرة الخيرة (حمدي الفرماوي، ٢٠٠٠: ٦٤) والتي تعد إحدى المحددات الرئيسية للشخصية وذلك في ضوء الصراع في النفس الذي يدور بين القوة المادية والروحية ومن ثم يتحدد نمط الشخصية

ومجتمع الصعيد له خصوصية تجاه تربية الأطفال ومحافظتهم على التقاليد الحسنة، والنشأة الدينية السليمة، وغرس كل قيمة وفضيلة في نفوس أبنائه، فينشأ الأطفال بين أركان أسرة طيبة، فيتعلم منها ومن البيئة المحيطة "وكلها تشبه الأسرة الواحدة حيث صلات الرحم والمودة والألفة والتكافل الاجتماعي والقوة الروحية المميزة " ما يجعله يحرص على أن يبدو وقوراً سوياً.

ولذلك فحصول أفراد عينة البحث من تلاميذ الحلقة الثانية في التعليم الأساسي على مستوى منخفض من الجنوح الكامن يتفق مع التوجهات النظرية السابقة.

كما يعتقد أن هناك عوامل أخرى ساعدت في انخفاض مستوى الجنوح الكامن لدى أفراد العينة لعل أهمها:

(١) نظرة المجتمع الإيجابية لأفراد هذه المرحلة ، باعتبارهم تخطوا مرحلة الطفولة الوسطى وبلوغهم نهايات الطفولة المتأخرة ودخولهم مرحلة البلوغ والمراهقة مما يكسبهم نوعاً من الثقة في الذات، تساعده في التغلب على المشكلات السلوكية والنفسية التي قد تطرأ.

(٢) النمو العقلي والمعرفي المطرد للأطفال في هذه المرحلة بما يمكنه من أن يميز بين الصواب والخطأ، ويتعلم المعايير الخلقية والخير والشر، مما يمكنه أيضاً من ضبط سلوكياته وانفعالاته.

(٣) الشعور الذاتي للطفل في هذه المرحلة بكونه أقرب إلى مرحلة الرجولة فينمو لديه الشعور بالاستقلال والخصوصية مما يجعله حريصاً على أن يبدو رزيناً ومعتدلاً. مما يدفعه نحو مقاومة الصراعات والمعوقات التي تعترضه طمعاً في تحقيق بعض المكاسب الاجتماعية والاقتصادية.

(٤) وجود شبكة علاقات اجتماعية متفاعلة مكونة من الأسرة والرفاق في المدرسة أو البلدة، أو المدرسين أو المعروفين بذوي الخبرة والرأي السديد ، مما يمثل دعماً وصقلاً لشخصيات هؤلاء الأطفال ومساندة لهم.

وبالنسبة لترتيب الخصائص السلوكية والنفسية لدى أفراد عينة الدراسة ، فقد أشارت دراسات عديدة إلى أن الجانحين والمعرضين للجنوح يتصف بناؤهم النفسي بعدد من الخصائص النفسية والسلوكية ، منها(حامد زهران، ١٩٩٩: ٤٩٤) من أن الجانحين يتسمون "بالكذب المرضي، والسرقة ، والتخريب ، والشغب ، والفشل الدراسي ، والعدوان

والتمرد ، ونقص ضبط الانفعالات، وكذلك الشعور بالرفض والحرمان، ونقص الحب والشعور بالعجز والنقص والمرارة والشعور بالذنب ووجود مفهوم سالب للذات.

أما دراسة (Leroux & smith 1998) فقد أوضحت أن الأطفال المعرضين يأتون كما من المشكلات السلوكية أكثر من أقرانهم العاديين، وكذلك أظهروا درجات مرتفعة في القلق والاكتئاب (أبو بكر مرسي، ٢٠٠١: ١٣٢).

ومن الخصائص التي تبدو على المعرضين للجنوح حسب تكرارها السلوك غير المتوافق اجتماعياً وكافة مظاهر الاعوجاج الخلقي والهروب من المدرسة أو السلطة الوالدية (منير العصرة، ١٩٧٤: ٤٣)

والملاحظ أن الذي يميز السلوك السوي العادي من السلوك المنحرف ،أو الجنوح الكامن بدرجتيه المرتفع والمنخفض من الجنوح الظاهر هو السمات المميزة لدرجة الجنوح أو السلوك المضطرب من خلال:

أ) حدة السلوك واستمراره.

ب) تكرار السلوك اليومي ومدى إزمانه.

ج) حدوث العديد من الأنماط السلوكية المضادة للمجتمع معاً.

د) تعطيل الأداء الوظيفي اليومي.(ألان كازدين ، ٢٠٠٠: ٣٣)

ويذكر (عادل الأشول، ١٩٩٨: ٤٧٥ – ٤٨٣) أن أهم السلوكيات المنحرفة التي تبدو على الأطفال المنحرفين حسب ترتيبها: العدوان والسلوك الانسحابي والسرقة والكذب واللجوء إلى الأوهام والعصاب والتناقض الوجداني.

وتبين من دراسات عديدة أن خصائص الشخصية لدى الجانحين والمهيئين للجنوح توضح أن لديهم سجلاً حافلاً بالمشكلات والمعوقات التي ظهرت في حياتهم المبكرة مثل

صعوبات التدريب على تأدية بعض الوظائف العضوية مثل الإخراج أو حالات أمراض قاسية، والغالبية منهم مندفع في حاجة إلى ضبط النفس مع عدم الشعور بالراحة ، وكثير منهم له تاريخ طويل من العناد والإصرار وكثرة الشكوك والتخريب ، والقابلية للإيحاء وكثير منهم يعاني من الاضطراب الانفعالي ، وإن شخصياتهم غير متسقة ، مما يجعل الحياة قاسية لهم وللآخرين، وأن أعمال الجانح غالباً ما تكون عدوانية نتيجة الاحباطات التي يعاني منهما في طفولته المبكرة، ويتصفون أيضاً بأنهم غير اجتماعيين وتنقصهم العلاقات مع الآخرين ومشاغبون ومتأخرون دراسياً، ويتسمون بالحدة والعناد والسلبية في السلوك .... الخ.(أنور الشرقاوي، ١٩٨٦: ١٥٠- ١٥١).

وأوضحت نتائج دراسات أخرى أن الأطفال المضطربين سلوكياً والمعرضين للجنوح تبدو عليهم جملة أعراض منبئة بانحرافهم، أهمها: السلوك المضاد للمجتمع والعدوان والتقلبات المزاجية والشجار والمضايقة والتنمر على الغير والسرقة والكذب والهروب من المدرسة أو البيت.(محمود حموده، ١٩٩١: ١٣٦- ١٣٩).

وهذه الخصائص التي يتصف بها ذوو الجنوح الكامن "بنون وبنات" إذا كانت بسيطة وحدوثها بدرجات خفيفة فإنها يمكن أن تزول بالتقدم في السن. أما إن كانت بدرجات شديدة ، وتتكرر فإنها قد تكون من النوع المزمن الذي يعرض صاحبه لخطر حقيقي إذا لم يتدارك أمره بأحد التدابير الوقائية.

٢- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

وينص على الآتي:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات البنات على أبعاد مقياس الكشف عن الجنوح الكامن لدى أفراد عينة البحث"

وتم معالجة هذا الفرض إحصائياً عن طريق استخدام أسلوب " ت " لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات البنات على أبعاد مقياس الكشف عن الجنوح الكامن المستخدم في الدراسة الحالية من إعداد الباحث وموضح بجدول (١٣) نتائج ذلك.

جدول (١٣)

نتائج اختبار أسلوب (ت) لدرجات مجموعتي الذكور والإناث على مقياس الكشف عن الجنوح الكامن.

م	المجموعة / المتغير	بنون- ١٦٠		بنات- ١٦٠		قيمة "ت" *	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	السلوك السيكوباتي	٩,١٧	٥,٦٥	٥,٢٦	٤,٥٤	٦,٨٣	٠,٠١
٢	التأخر الدراسي	٧,٩٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٥٠	٣,٥٢	٠,٠١
٣	القلق	٧,٥١	٣,٩٦	٧,٧٣	٤,٣٠	-٠,٤٨	غير دال
٤	الكذب	٦,٥٩	٤,٧٣	٦,٠٢	٤,٤٤	١,١١	غير دال
٥	السرقة	٦,٢١	٥,٣٠	٣,٩١	٤,٣٠	٤,٤٤	٠,٠١
٦	العدوان	٨,٠١	٥,٠٥	٣,٨٢	٣,٩٨	٨,٢٣	٠,٠١
٧	الاضطراب الانفعالي	٧,٣٣	٤,١٤	٦,٦٥	٤,٥٨	١,٤١	غير دال
٨	احتقار الذات	٧,٥٨	٤,٧٤	٦,٦٧	٤,٦٧	١,٧٤	غير دال
٩	الاغتراب النفسي	٧,٥١	٤,٦٠	٦,٣١	٥,٠٢	٢,٢٤	٠,٠٥

* قيمة "ت" الدالة عند مستوى ٠,٠٥ ≤ ١,٩٦ ، وعند مستوى ٠,٠١ ≤ ٢,٥٨

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين عينة البنين وعينة البنات في السلوك السيكوباتي والتأخر الدراسي والسرقة، والعدوان، والاغتراب

النفسي إلى جانب البنين ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القلق، والكذب والاضطراب الانفعالي واحتقار الذات بين عينتي البنين والبنات ، ويمكن القول بأن نتيجة الفرض قد تحققت بشكل جزئي والفروق كلها في جانب الذكور.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع ما توصل إليه (حسن مصطفى، ٢٠٠١) من أن السلوك المنحرف أكثر عند البنين منه عند البنات وقدر أن ١٦.٦٪ من الذكور، و ٩.٢٪ من البنات تحت سن ١٨ عاماً يصابون بهذا الاضطراب (حسن مصطفى ٢٠٠١: ٤٢٤).

وكذلك اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة "ديشيون" حيث قارنا بين مجموعتين من البنين والبنات تراوحت أعمارهم بين ١٠، ١٢ عاماً وهم أطفال مشكل وأظهرت الدراسة أن الذكور أظهروا مشاكل سلوكية وسوء توافق مدرسي أكثر من الإناث (Dishion, T, 1990 : 874 - 892 ، نقلاً عن آمنة مهران ، ٢٠٠٠).

وتكشف دراسات "اريك اريكسون" السيكودينامية للنمو أن بعض الأطفال قد يواجهون أزمات نفسية خلال مراحل نموهم المبكرة حتى يصلوا إلى مرحلة المراهقة وقد انتابتهم كثير من المشاعر السلبية ومن ثم يشعرون باحتقار لذواتهم ، وعدم الثقة في قدرتهم على مواجهة أعباء الحياة فتنمو لديهم نزعات العدوان والشك ونظراً لأنهم يشعرون بأن المجتمع أساء معاملتهم، فإنهم يحاولون تعويض ذلك الشعور بعدم الكفاءة من خلال تنمية هوية تتمركز حول النماذج الاجتماعية السلبية مثل الجريمة أو جماعات الجانحين أو المهارة في استغلال الآخرين "جوزيف ريزو و روبرت زابل ، ١٩٩٩: ٣٣٩). وأوضحت نتائج بعض الدراسات أنه في حالة رفض الأم للطفل لخلل ما في شخصيتها أو لأنها لم تكن حساسة لاستجابة طفلها أو لضغوط معينة في حياتها، فكل ذلك قد يؤدي إلى عدم

قدرتها على التأثير في الاستجابات التي تنمو لدى الطفل أو التحكم فيه، وقد ترتب على ذلك إعاقة عملية اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية السوية.

(Ritchey & Micheal, 1981: 119-166)و(Herrnsteing & Wilson, 1985 : 187)

وتشير العديد من الدراسات والأبحاث العلمية إلى أن البنين أكثر انحرافاً من الإناث، وأنه توجد فروق بين البنين والبنات في الخصائص السلوكية ذات الصبغة المنحرفة، حتى نوع السلوك نفسه يختلف من البنين عن البنات وربما ذلك يعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية أو النظرة الوالدية إلى الأبناء والتمييز بين البنين والبنات وتدل الإحصاءات أن انحراف الذكور يفوق انحراف البنات كمّاً ونوعاً (احمد المجدوب، ١٩٧٦ ٣٥- ٣٥).

فربما البنات ما زلن أكثر انصياعاً لأوامر والديها وذلك لتقاليد المجتمع ، والواقع يشير إلى تفوق البنات في التحصيل الدراسي والمعرفي وليس أدل على ذلك من نتائج الشهادات العامة التي تشير جميعها إلى تفوق البنات.

وقد تكون الفروق بين البنين والبنات مرجعها إلى عملية التأهيل الاجتماعي لكلا الجنسين، فيميل الأول لمعاملة الصبيان بخشونة خلافاً لمعاملتهم الرقيقة للبنات، ويختلف البنون عن البنات في التفاعل الاجتماعي والبنون ، أكثر فاعلية، ويتفوق البنون على البنات في العدوان، وربما ذلك يعدو للاشراط الاجتماعي، وما نمت عليه الجماعة طبقاً للأفكار السائدة (ميخائيل سعد ومالك مخول، ١٩٨٢: ١٦٢- ٢١٧).

والطفل الذي يتعرض لمؤثرات انفعالية شديدة، أو لقلق غير مستقر، يكون عرضة للانحراف، وربما لعدم إشباع الحاجات النفسية وصراعه الداخلي، يشعر بالحرمان والنبذ فيحاول أن ينفس عن نفسه في صورة انحراف سلوكي (منصور حسين ومحمد مصطفى

زيدان، ١٩٨٢: ١٧٥-١٨٦) وربما دفعه شعوره الدفين بالنقص والضعف إلى العدوان والانحراف (عبد الرحمن العيسوي، د ت : ١٢٦) هذا ولمجتمع الصعيد خصوصية شديدة في تربية الفتاة، فهو ينظر للأنثى على أنها مستودع للحياء والعفة، ويقابل بكل شدة وصرامة أي إشارة ولو من بعيد تدل على احتمالية اضطراب سلوك الفتاة ، فتخضع البنت لأوامر الأهل وعاداتهم بينما لا يحدث هذا مع البنين.

وتشير "إيمان أبو ضيف" إلى أن الآباء في مجتمع الصعيد يميلون إلى استخدام العقاب البدني في تربية البنات وردعها عن الخطأ، خاصة في هذا السن الحرج حيث إنها مقبلة على مرحلة خطيرة تحتاج إلى نوع من الشدة وهي مرحلة المراهقة (إيمان أبو ضيف ١٩٩٨: ٨٤) بينما لا يحدث هذا مع البنين، ويشير أحمد إسماعيل (١٩٩٥) إلى أن الأب يأخذ أهمية خاصة في التمييز الجنسي بين البنين والبنات حيث ينتظر من الصبي أن يكون أكثر نشاطاً وقدرة على التنافس ، أكثر استقلالية واعتماداً على النفس، ويعزز هذه الصفات في البنين، بينما يعزز الصفات العكسية مع البنات (أحمد إسماعيل، ١٩٩٥: ٤٢) ومنه تنشأ البنت مسيطرة على دوافعها فلا يظهر منها شيء وتظل مكبوتة في اللاشعور وتكون صراعاتها داخلية أكثر منها خارجية، بينما يحدث العكس مع البنين وأشارت النتائج إلى تفوق البنات في القلق والاضطراب الانفعالي وقد أشارت "كارين هوري" إلى أن هناك ثلاثة مصادر للقلق هي الشعور بالعجز والشعور بالعداوة والشعور بالعزلة وهي ترتبط بعدة أسباب من أهمها الحرمان من الحب في الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة مثل السيطرة وعدم العدالة بين الاخوة وعدم احترام الطفل ، بمعنى أن القلق ينبع من مصدر أساسي وهو شعور الفرد بأنه عاجز وضعيف، ويفسر هذا كون الإناث أكثر تعرضاً للضغوط البيئية وإلى عدم المساواة من الوالدين في أساليب المعاملة من الذكور كما أن الإناث أكثر استعداداً للقلق من الذكور ويرجع ذلك إلى طبيعة تكوينهن حيث لديهن

عدة أنواع من القلق وهي قلق التخرج، وقلق الاتصال، وقلق الحمل، إضافة إلى القلق العام الذي يضيقه المجتمع إليهن.(محمد نعيمه، ٢٠٠٢: ١٥٩).

كما تتفق نتائج هذا الفرض أيضاً مع فاروق عثمان (١٩٩٣) ، ومع دراسة بيبربروزدنر، (١٩٨٨)، و فاروق عبد الفتاح (٢٠٠١).

٢- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

وينص على الآتي:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات البنين والبنات في خصائص الشخصية التي يكشف عنها استبيان تقدير الشخصية"

وتم معالجة هذا الفرض إحصائياً عن طريق حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" وصولاً لدلالة الفروق بين متوسط درجات البنين والبنات على أبعاد تقدير الشخصية ن=٣٢٠

جدول (١٤)

يوضح نتائج اختبار أسلوب (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات البنين والبنات على أبعاد تقدير الشخصية.

م	البعد	بنون-١٦		بنات-١٦		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	العدوان	١٣,٨٥	٣,٣٦	١١,٩٤	٣,٣٥	٤,٣٦	٠,٠١
٢	الاعتمادية	١٦,٥٧	٢,٩	١٧,٠٧	٢,٩٣	١,٥٣-	غير دال
٣	التقدير السلبي للذات	١٢,٧١	٢,٨٩	١٢,٣	٢,٩٣	١,٢٦	غير دال
٤	عدم الكفاية	١٢,٦	٢,٣٨	١٢,٧	٢,٢٦	٠,٣٨-	غير دال
٥	عدم التجاوب الانفعالي	١٣,٥٥	٢,٧٩	١٣,٢	٣,٠١	١,٠٨	غير دال
٦	عدم الثبات الانفعالي	١٥,٠٦	٢,٧٠	١٥,٥٣	٢,٩١	١,٥-	غير دال
٧	النظرة السلبية للحياة	١٢,٨٣	٢,٩٦	١٣,٢٧	٢,٣٤	١,٤٨-	غير دال

* قيمة "ت" الدالة عند مستوى ٠.٠٥ ≤ ١.٩٦ ، وعند مستوى ٠.٠١ ≤ ٢.٥٨

ويتضح من نتائج الجدول السابق أنه لم تثبت صحة الفرض باستثناء العدوان فهو دال عند مستوى ٠,٠١ إلى جانب عينة البنين ، ولم توجد فروق بين البنين والبنات في بقية أبعاد تقدير الشخصية.

وربما ذلك مرجعه أن الشخصية لم تصل بعد إلى تمام النضج ولذلك لم تتضح الفروق بين البنين والبنات وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (شنوده بشاي، ١٩٩١) حيث أشارت نتائج دراسته إلى أن تكوين البنت البيولوجي والفسيولوجي يجعل استعدادها للعدوان فطرياً أقل من الوالد فهي جنس ضعيف، ثم تأتي ظروف التنشئة الاجتماعية والظروف الثقافية فتدعم ذلك (شنوده بشاي، ١٩٩١: ١٩٣).

والذكور قد يتعرضون لمواقف إحباطية أكثر من الإناث ولا شك أن هذا الإحباط يؤدي إلى استثارة الميل العداوني، وأوضح Davity أن العدوان استجابة محتملة بدرجة مرتفعة للعدوان (kouffman, 1985: 30).

وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج دراسة آمال عبد السميع (٢٠٠١) حيث وجدت فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات درجات البنين والبنات في سن الثانية عشرة في الدرجة الكلية للسلوك العدواني لجانب البنين (آمال عبد السميع،٢٠٠١: ١٩٥).

وأوضح حسن مصطفى (٢٠٠١) أن كثيراً من الاضطرابات السلوكية والمزاجية تحدث لجميع الأطفال وفي كل الأعمار (حسن مصطفى، ٢٠٠١: ٥٢٦).

وظهر من دراسة باترسون (١٩٨٩) أن الجنوح يتميز بتسلسل نمائي ثابت للخبرات وأن السلوكيات المضطربة تؤدي إلى الفشل الدراسي والانسحاب والتمرد وافترض أن الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة الذين يتبعون هذا التسلسل النمائي يكونون في خطر مرتفع للتورط في سلوك جانح مزمن، ووجدت فروق ذات دلالة بين متوسط مجموعة الذكور مرتفعي الجنوح ومجموعة الإناث مرتفعات الجنوح إلا جانب عينة الذكور (Patterson, 1989: 329-355)

٤- نتائج الفرض الرابع ومناقشتها.

وينص على الآتي:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات ذوي الجنوح الكامن المرتفع والمنخفض "بنين وبنات" إلى جانب المرتفعين في خصائص الشخصية كما يقيسها استبيان تقدير الشخصية".

وتم معالجة هذا الفرض إحصائياً عن طريق اختيار أعلى ٢٥٪ جنوح كامن مرتفع "بنين وبنات"، وأدنى ٢٥٪ جنوح كامن منخفض "بنين وبنات" من خلال الاختبار التشخيصي "مقياس الكشف عن الجنوح الكامن".

جدول (١٥)

نتائج اختبار أسلوب (ت) لدلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الجنوح الكامن على أبعاد استبيان تقدير الشخصية.

م	المجموعة / المتغير	أعلى ٢٥٪ بنين وبنات في الجنوح الكامن المرتفع ن=٨		أدنى ٢٥٪ بنين وبنات في الجنوح الكامن المنخفض ن=٨		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	العدوان	١٦,١	٢,٧٣	١٠,٠٩	٢,٦٨	١٣,٩٨	٠,٠١
٢	الاعتمادية	١٧,٤١	٢,٨	١٦,٨	٢,٥٥	١,٤٣	غير دال
٣	التقدير السلبي للذات	١٤,٠٨	٢,٢٤	١١,٤٥	٢,٩٦	٦,٢٩	٠,٠١
٤	عدم الكفاية الشخصية	١٣,٧١	٢,٣	١٢,٠٤	٢,٠٥	٤,٨١	٠,٠١
٥	عدم التجاوب الانفعالي	١٤,٥٨	٢,٦٣	١٣,٠٦	٢,٨٤	٣,٤٩	٠,٠١
٦	عدم الثبات الانفعالي	١٦	٢,٤٨	١٤,٢٤	٢,٨٦	٤,١٣	٠,٠١
٧	النظرة السلبية للحياة	١٣,٧٤	٢,٢٨	١١,٩٣	٣,٠٨	٤,٢٠	٠,٠١

* قيمة "ت" الدالة عند مستوى ٠,٠٥ ≤ ١,٩٦ ، وعند مستوى ٠,٠١ ≤ ٢,٥٨

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود دلالة إحصائية بين ذوي الجنوح الكامن المرتفع والمنخفض في "العدوان والتقدير السلبي للذات وعدم الكفاية الشخصية وعدم التجاوب الانفعالي وعدم الثبات الانفعالي والنظرة السلبية للحياة" ، إلى جانب عينة المرتفعين في الجنوح الكامن ولم توجد فروق بين المرتفعين والمنخفضين في الاعتمادية.

أشارت النتائج سالفة الذكر إلى تفوق ذوي الجنوح الكامن المرتفع على ذوي الجنوح الكامن المنخفض في خصائص الشخصية:

وفي هذا يشير (محمد علي حسن، ١٩٧٠) إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين في خصائص الشخصية وكذا في الأنماط السلوكية السائدة لديهم وتصدر عنهم ، والتي تعد مظهراً معبراً عن شخصياتهم والظروف التربوية التي مروا بها وتبين أن الجانحين أكثر شعوراً بالنقص، واستغراقاً في أحلام اليقظة، وأنهم تعرضوا لخبرات إحباط أكثر من غير الجانحين، وأنهم الأقلق، وكذلك تفوقوا في إظهار السلوك المضاد للمجتمع وغير المرغوب فيه، وأنهم مضطربون فيما يتعلق بتوافقهم العام ، كنتيجة أو رد فعل لأساليب التربية التي تعرضوا لها ، ووضح أيضاً أن الجانحين كانوا أشد حدة في درجة سوء التكليف العائلي وأنهم أقل اتصالاً نفسياً مع الوالدين وأنهم تعرضوا لخبرات تربوية غير سليمة، أساسها عدم الشعور بالحب، والنبذ والقسوة والإهمال (محمد علي حسن، ١٩٧٠: ٢٣٢ ـ ٢٥٤).

وتتفق نتائج الدراسة أيضاً مع نتائج دراسة (أنور الشرقاوي، ١٩٨٦) حيث أشارت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين وكذلك بين الجانحات وغير الجانحات في بعض عوامل الشخصية : الاتزان الانفعالي والسيطرة وعدم تقبل المعايير الاجتماعية وحب العمل الجماعي والثقة بالنفس والتكوين العاطفي نحو

الذات. كذلك وجد اختلاف بين مفهوم الذات المدركة والمثالية لدى الجانحين، أقل عنه لدى غير الجانحين (أنور الشرقاوي، ١٩٨٦: ٣٠٠- ٣٦٥) ووضح أيضاً من دراسة (إيفي بنت ١٩٦٠) أن كثيراً من الجانحين غير اجتماعيين، وتنقصهم العلاقات مع الآخرين ، مما أدى إلى ضعف علاقاتهم الاجتماعية ، وأن الطفل الجانح يكون أميل لأن يكون مشاغباً ومكدراً وينقاد البعض منهم بسهولة إلى مصاحبة رفقاء السوء وتبين كذلك أنهم متأخرون في دراستهم، ولديهم الكثير من الصعاب التي تجعلهم غير متوافقين دراسياً، وأنهم غير مهذبين ويمتازون بعدم الواقعية وعدم الإحساس بالمسئولية ونقص المثابرة والعناد والسلبية وينقصهم الإحساس بالذنب أو الخجل، وأن علاقاتهم مع الأم مضطربة عاطفياً أو مرفوضة وكذلك أثبتت دراسات "جلوك" أن كثير من الجانحين يعانون من الاضطراب الانفعالي وأن شخصياتهم غير متسقة مما يجعل الحياة قاسية لهم وللآخرين، وأنهم يؤدون من الأفعال ما يسبب الألم والخطر للآخرين ، وأن أعمال الجانح غالباً ما تكون عدوانية نتيجة للإحباط الذي يعاني منه منذ طفولته(المرجع السابق: ١٥١) وتبين من دراسة (مشيرة اليوسفي، ١٩٨٧) أن الجانحات يختلفن عن غير الجانحات في بعض متغيرات الشخصية والسلوك، وكانت أنماط الفتاة الجانحة النمط العدواني ونمط معامل انخفاض التوتر مقابل السعادة، ونمط الانحراف السيكوباتي مقابل الانتماء ونمط العصابية مقابل الانزواء، ونمط السلوك العرضي ، ونمط طلب المساعدة مقابل الانسحاب، وكانت أنماط الفتاة غير الجانحة: الأمانة ، ونمط العصابية مقابل السعادة وطلب المساعدة مقابل وهن العزيمة والانزواء ونمط الرعاية مقابل الانحراف السيكوباتي وكذلك ظهرت فروق ذات دلالة في مقياس الانحراف السيكوباتي وكذلك في اختبار السلوك التكيفي والطبيعة المدرسية (مشيرة اليوسفي، ١٩٨٧: ١٨٥- ١٩٠) وتبين كذلك من دراسة مهاب الوقاد

(١٩٩١) إن من أهم خصائص الطفل الذي لديه استعداد للجنوح الكامن هي العدوان والقلق وعدم الاتزان الانفعالي وعدم تقبل الذات، واللاجتماعية والكذب والسرقة والفشل الدراسي (الوقاد، ١٩٩١: ٩٥- ١٠٠)

ووضح من دراسات عديدة أن الجانحين لديهم سجل حافل بالمشكلات والمعوقات في حياتهم المبكرة وأن الغالبية منهم مندفع في حاجة إلى ضبط النفس، ويتوافر لديهم شعور بعدم الاطمئنان، والميل إلى التخريب والحساسية الزائدة والنفور من الآخرين وعدم تحمل المسئولية، وإظهار السلوك المضاد للمجتمع (سميحة عبد الغني، ١٩٩٤: ١٨٢- ١٨٣)

ولعله من نافلة القول أن ذلك يتفق مع ما أشار إليه (ابن قيم الجوزية) أن الساخط المنحرف إنسان دائم الحزن والكآبة ضيق الصدر بنفسه وبالناس، فالدنيا على سعتها سم الخياط، لذا نجده ساقطاً على الناس وعلى نفسه وعلى الدهر وعلى كل شيء . يندب حظه وينعى نفسه، وينوح على دنياه ويولول على وجوده (ابن قيم الجوزية، ١٩٨٣: ١٣٤) وتتوافق نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة (عماد مخيمر وعماد عبد الرازق، ١٩٩٩) حيث ذكرا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الجانحين وغير الجانحين في أبعاد تقدير الشخصية: العدوان والتقدير السلبي للذات، وعدم الكفاية وعدم التجاوب الانفعالي وعدم الثبات الانفعالي والنظرة السلبية للحياة إلى جانب عينة الجانحين ولم تتضح فروق بين الطرفين في بعد الاعتمادية (عماد مخيمر وعماد عبد الرازق ١٩٩٩: ٣٤٥- ٣٤٧) والخصائص الشخصية عموماً كما وضح من نتائج الدراسات لدى الجانحين أكثر سلبية لدى غير الجانحين، ففي تحليل دينامي لشخصية الأبناء غير الجانحين الذين تم إيداعهم في مؤسسات الأحداث من قبل والديهم، أظهرت دراسة (علي عبد السلام ١٩٩٣) أن البناء النفسي لهؤلاء الأطفال ينضوي على المشاعر العدوانية

والنظرة التشاؤمية للحياة علاوة على الشعور بالعجز والدونية في مواجهتهم للحياة فضلاً عن عدم قدرتهم على تكوين علاقات متفاعلة مع الآخرين، كما أظهرت لديهم بعض السمات النفسية من أهمها القلق واضطرابات السلوك والفراغ والإحباط والسلوك المعادي للمجتمع (علي عبد السلام، ١٩٩٣: ٥٢- ٦٥). وأما ما وضح من عدم وجود فروق ذات دلالة في بعد الاعتمادية فربما هذا يعود إلى أن الجانحين لديهم حاجة شديدة إلى الطمأنينة والتشجيع والعطف، وهو ما يفتقدونه إلى حد كبير، وذلك بسبب المعاناة والحرمانات والخبرات المؤلمة التي مروا بها، فهم يبحثون عمن يأخذ بأيديهم ويشجعهم . فلا يجدون فيشعرون بمزيد من الاعتمادية وتبدو الاعتمادية لدى ذوي الجنوح المرتفع لأن الجانح الذي خبر القسوة والعنف أثناء تدريبه الخلقي فهو يميل إلى استدرار العطف من الآخرين عله يجد في كنفهم الحب الذي حرم منه، ولذلك إذا أخطأ هذا الطفل ذو الجنوح المرتفع فإنه لا يكون هناك خوف من فقد الحب والحنان لأن ما يفقده سوف يكون قليلاً جداً (حامد زهران وآخران ، ٢٠٠١: ٥٤) بمعنى لا يوجد ما يبكي عليه. وربما هذا الطفل لا يريد أذى الآخرين ولكنه يريد أن يختبر حبهم وتقديرهم له ولذلك تبدوا اعتماديته على الآخرين وبالنسبة لاعتمادية المنخفضين في الجنوح الكامن فإن الطبيعة الخاصة بالشخصية المصرية تجعله ينشأ معتمداً على والديه مرتبطاً بهم، مما يجعلهم بحاجة دائمة إلى الوالدين وهذه النتيجة تتوافق مع (عبد اللطيف خليفه وشعبان رضوان، ١٩٩٨) ومع (ملاك جرجس، ١٩٧٤) و مع (عبد العزيز القوصي، ١٩٨٧) حيث أشاروا جميعاً إلى أن الاعتمادية تعد سمة بارزة في الشخصية المصرية.

واتضح من نتائج دراسة (أبي بكر مرسي محمد ، ٢٠٠٠). أن شخصية الطفل المعرض للانحراف "طفل الشارع" بمقارنتها بالأطفال العاديين - تنتظم في ضوء عدد من الخصائص النفسية السلبية:

العدوان: والعدوان يساير النتائج السابقة باعتباره مؤشراً قوياً على وجود الجنوح الكامن، وفي حالة وجوده فعلاً فإنه يعد أحد مظاهر الجنوح الظاهر، وهذا العدوان يمثل هدفاً للسيطرة على الآخرين وإخضاعهم وقد يكون نتاجاً للتوحد بالأب المعتدى وقد يكون نوعاً من توكيد الذات وحمايتها وربما هذا العدوان كان رد فعل للإحباطات المتكررة في حياة هؤلاء الأطفال.

الاعتمادية: وهي صفة تميز الأطفال بصفة عامة إلا أن المعرضين للانحراف تعرضوا لنمط من الرعاية يكشف عن عدم القبول، وسادت في حياتهم إساءات كثيرة تبدت في صورة عقاب لفظي وبدني وإهمال وحرمان ، مما جعله في عوز إلى الحب والدفء والمساندة من الآخرين.

انخفاض تقدير الذات: وربما يعود ذلك إلى خبراتهم السلبية التي مروا بها في ظل والديهم ، حيث إنهم أخفقوا في تحقيق رغباتهم ومطالبهم فشعروا بإهدار ذواتهم، فانخفض تقديرهم لذواتهم.

عدم الكفاية الشخصية: وربما سلوكهم المضطرب يمثل محاولة منهم لتجاوز هذا الشعور، ولكن مع استمرار نظرة الآخرين لهم وما تحمله من عدم رضا واشمئزاز ومهانة تكون عدم ثقتهم بأنفسهم ويدعمها عدم الوفاء الكامل بحاجاتهم ومتطلباتهم فيكون شعورهم بالنقص وعدم الكفاية.

عدم التجاوب الانفعالي: فهم يشعرون بعدم الأمن والطمأنينة ، مما يجعلهم أقل قدرة في التعبير عن مشاعرهم أو التواصل مع الآخرين.

عدم الثبات الانفعالي: فحالتهم المزاجية غير مستقرة مع سهولة الاستثارة وعدم المقدرة على تحمل الإحباطات، وربما ذلك يعود إلى أن ذويهم قل أن يتيحوا لأطفالهم بيئة انفعالية مواتية، تدفعهم نحو النمو السليم.

النظرة السلبية للحياة: فهم ينظرون للحياة نظرة سلبية، ويدركون العالم على أنه ممتلئ بالأخطار والتهديد، وذلك أنهم لم يخبروا الحب والدفء والأمان، وهي عوامل من شأنها أن تؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو المجتمع والحياة بصفة عامة (أبو بكر محمد، ٢٠٠١: ١٣٤ - ١٣٩).

ومن خلال تحليل النتائج السابقة يمكن القول بأن البناء النفسي للجانحين الكامنين المرتفعين تنضوي على كثير من مشاعر الدونية والحرمان وأن هؤلاء الأطفال يتسمون بكثير من الخصائص النفسية والسلوكية السلبية المؤدية إلى اضطراب حياتهم ومن الممكن أن تؤدي إلى انحراف ظاهر يعاقب عليه القانون إذا استمروا في انحرافهم الكامن ، هذا وطبيعي أن توجد فروق بين البنين والبنات وهذا يتسق مع نتيجة الفرض الثاني التي كشفت عن وجود فروق بين البنين والبنات في أبعاد الجنوح الكامن.

ولعل أفضل القول الذي يتفق إلى حد ما مع نتيجة هذا الفرض ما ذكر في الحديث الشريف:

قال ﷺ "من ساء خلقه ، عذب نفسه، وكثر همه ، وسقم بدنه"

وقال أيضاً ﷺ "ثمانية أبغض خليقة الله إليه يوم القيامة السقَّارون وهم الكذابون والخيَّالون وهم المستكبرون، والذين يكنزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم فإذا لقوهم

تخلقوا لهم ، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء، وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعاً، والذين لا يشْرُف لهم طمع من الدنيا إلا استحلوه بأيمانهم وإن لم يكن لهم ذلك بحق، والمشَّاءون بالنميمة، والمفرقون بين الأحبة ، والباغون البرَاء العنتة أولئك يقدرهم الرحمن عز وجل " أخرجه السيوطي في الجامع الصغير.

٥- نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على الآتي:

" توجد علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد الجنوح الكامن كما يقيسها مقياس الكشف عن الجنوح الكامن من إعداد الباحث وبين خصائص الشخصية كما يكشف عنها استبيان تقدير الشخصية من إعداد ممدوحة سلامة"

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض ، قام الباحث بحساب معاملات الارتباط لدرجات أفراد عينة البحث السيكومترية على مقياس الجنوح الكامن – بأبعاده الفرعية، ومقياس تقدير الشخصية بأبعاده الفرعية – كما هو موضح بجدول(١٦).

جدول(١٦)

معاملات الارتباط

بين أبعاد مقياس الكشف عن الجنوح الكامن وخصائص الشخصية المقاسة ن = ٣٢٠

م	أبعاد تقدير الشخصية / أبعاد الجنوح الكامن	العدوان	الاعتمادية	التقدير السلبي للذات	عدم الكفاية الشخصية	عدم التجاوب الانفعالي	عدم الثبات الانفعالي	النظرة السلبية للحياة
ر١	السلوك السيكوباتي	٠,٢٣٢**	٠,٠٤٢	٠,٣٣٧**	٠,١٧٦**	٠,١١٧*	٠,٠٦٢	٠,٠٦٨
ر٢	التأخر الدراسي	٠,٢٠٥**	٠,٠٨٦	٠,٢٠٤**	٠,١٦٧**	٠,١٢٤*	٠,٠٤٠	٠,٠٠٩
ر٣	القلق	٠,١٤٨**	٠,٠٩	٠,٢٣٣**	٠,١٩٢**	٠,١٢١*	٠,٠٧٥	٠,٠٩٦
ر٤	الكذب	٠,١٧٧**	٠,١١٩*	٠,٢٥٦**	٠,١٩٥**	٠,٠٩٦	٠,٠٨	٠,٠٩٣
ر٥	السرقة	٠,٢١٣**	٠,١١٣*	٠,٣٠٧**	٠,١٨٢**	٠,١٤٨**	٠,٠٦٢	٠,٠٥٨
ر٦	العدوان	٠,٢٣٣**	٠,٠٧٧	٠,٢٧٠**	٠,١٧٦**	٠,١١٤*	٠,٠٥٩	٠,٠٨٥
ر٧	الاضطراب الانفعالي	٠,٢٠٨**	٠,٠٩٤	٠,٢٠٧**	٠,١٧١**	٠,٠٨٩	٠,٠٥٨	٠,٠٧٥
ر٨	احتقار الذات	٠,١٣١*	٠,٠٦٤	٠,١٨٨**	٠,٢١٤**	٠,٠٧٩	٠,٠٨٣	٠,٠٦٢
ر٩	الاغتراب النفسي	٠,١٨٦**	٠,٠٧٢	٠,٢٣٣**	٠,١٥٢**	٠,١١٣*	٠,٠٧٢	٠,٠٥٨
ر١٠	الجنوح الكامن	٠,٨٢**	٠,٥١**	٠,٧٥**	٠,٧٤**	٠,٧٤**	٠,٧٢**	٠,٧١**

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ≤ ٠,١١٣ ، ** دالة عند مستوى ٠,٠١ ≤ ٠,١٤٨

وبالنظر إلى جدول (١٦) وضح أن معاملات الارتباط بين جميع خصائص الشخصية والجنوح الكامن دالة عند مستوى ٠,٠١ بين أبعاد تقدير الشخصية الآتية [العداء والعدوان والتقدير السلبي للذات وعدم الكفاية] . وبين أبعاد الجنوح الكامن [السلوك السيكوباتي والتأخر الدراسي والقلق والكذب والسرقة والعدوان والاضطراب الانفعالي واحتقار الذات والاغتراب النفسي]. وبين عدم التجاوب الانفعالي والسرقة أيضاً عند مستوى ٠,٠١

فضلاً عن وجود معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠.٠٥ بين الاعتمادية والكذب والسرقة وبين عدم التجاوب الانفعالي والسلوك السيكوباتي والتأخر الدراسي والقلق والعدوان والاغتراب النفسي. في حين جاءت معاملات الارتباط الأخرى: عدم الثبات الانفعالي والنظرة السلبية للحياة غير دالة. وهذا يمكن أن يحقق صحة الفرض بشكل عام خاصة وأن جميع معاملات الارتباط الدالة وغير الدالة موجبة.

ويمكن مناقشة نتائج هذا الفرض على النحو الآتي:

أولاً: ما اتضح من ارتباط خصائص تقدير الشخصية مع الجنوح الكامن ككل فكنتيجة لمظاهر الحرمان التي يتعرض لها الطفل ولمظاهر التربية غير السوية والعلاقات المضطربة في البيت أو المدرسة، فإن الطفل يصبح عرضة للانحراف وترى "فريد لاندر" أن محبة الطفل لأمه الراعية تعد الأساس اللازم لحدوث عمليتين بالغتي الأهمية هما الإرجاء والإبدال ، وترى أنه إذا كان الإحباط الضروري مصدره شخص يكنّ له الطفل الحب وبصوره يستطيع تحملها كلما ساهم ذلك في تحويل الطاقة من الغرائز إلى الأنا، مما أدى إلى عرقلة العلاقة الوثيقة بين الطفل وأمه وعرقلة نمو الأنا (فرج أحمد فرج، د ت :١٨)

ويشير "سيرل بيرت" إلى أن ٨٥٪ من الأطفال الجانحين الذين قام بدراستهم كانوا يعانون من مشكلات انفعالية عاطفية وأن العلاقة التي تجمع الطفل بوالديه لها أهميتها في ظهور انحرافات الطفولة (محمد غباري، ٢٠٠١ : ٥٥٨) ويعبر السلوك غير الاجتماعي أو المنحرف عن العمليات النفسية التي تحدد السلوك ، لا تعمل منسجمة مع بعضها البعض ويذكر "أوجست أيكهورن" أنه يمكننا أن نعد جنوح الطفل مظهراً ديناميكياً يعزى إلى تفاعل القوى النفسية التي أوجدت الانحلال الذي نسميه بالسلوك غير المقبول اجتماعياً، وجنوح الطفل أو هروبه من المنزل هو نتيجة القوى النفسية التي لم تجد لها

مخرجاً اجتماعياً مقبولاً فدفعته أن يسلك سلوكاً لا يقبله المجتمع، وبذلك يمكننا أن نعد السرقة والتشرد وما أشبه ذلك بأنها أعراض للجنوح "أوجست أيكهورن، د ت: ٥٨) وغالباً ما يتسم الأطفال ذوو السلوكيات المنحرفة بأنهم غير متعاونين وعدوانيون واستفزازيون ويكشفون عن قبحهم عن طريق الكذب (Lewis, 1991).

وتكاد تجمع نظريات علم النفس على أن مستويات الطفولة هي أساس تكون الشخصية الراشدة المتوافقة، وأنه إذا كانت سنوات الطفولة سوية كان الشخص في مراهقته ورشده ناضجاً ومنتجاً. وبالعكس تسهم مشكلات الطفولة في نشأة الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية في المراهقة والرشد (حسن مصطفى، ٢٠٠١: ٢٢٧) وأشارت عديد من الدراسات أن نسبة كبيرة من المنحرفين كانوا تعساء في طفولتهم وعانوا من مشكلات سلوكية واجتماعية ونفسية عديدة(محمد عودة وكمال مرسي، ١٩٨٦: ٢١٥) وترتبط انحرافات السلوك بتاريخ من المشكلات المبكرة مثل ضعف الأداء المدرسي والقلق والمشكلات السلوكية..الخ (المرجع السابق: ٤٢٧).

ويرى "اريكسون" أن الشعور بالأمن عند الطفل هو الأساس فيما أسماه الإحساس بالثقة Sense of Trust وغالباً ما يرتبط فقدان الشعور بالأمن في الطفولة بالصحة النفسية في الكبر وعدم إشباع الحاجة للأمن تدفع الطفل إلى الشعور بالقلق والتعاسة واحتقار الذات والتهديد لإشباع حاجاته الأساسية (جمال حمزة، ١٩٩٧: ١٥٥).

ومثل هذا الجو البائس حيث شيوع الجموح والكآبة والملل يعرض الأطفال لمشاعر عدم النضج وعدم الكفاية والعجز، ومن ثم يقودهم إلى مسالك الانحراف والضياع كمحاولات فاشلة لخفض التوتر والقلق ويذكر "جمال حمزة ١٩٩٧" أن الذنب لا يقع على هؤلاء الأطفال بقدر ما يقع على البيئة المحيطة بهم في جنوحهم كما يؤكد أن فهم النشء

وإرشاده قد جعل الفرق واضحاً بين السعادة والشقاوة وبين الإنسان كمواطن صالح وجانح، وبين كسب وخسارة المجتمع (جمال حمزه، ١٩٩٧: ١٥٦).

وأوضحت دراسة روبترال Robetral والتي أجريت على مجموعة من الراشدين الذين كان لديهم اضطراب سلوكي واضح "انحراف في الطفولة" ليرى ما إذا كانوا استوفوا المحكات التشخيصية لاضطرابات الشخصية المعادية للمجتمع أم لا وتبين أن المفحوصين الذين استوفوا المحكات التشخيصية يشكلون ٤٨٪ من الذين بدأت أعراضهم بعد عمر ١٢ و ٣٥٪ من الذين ظهرت أعراضهم بين ٦- ١٢ سنة و ٧١٪ من الذين طفت أعراضهم على السطح قبل عمر السادسة، ومع ذلك فالأطفال المصابون باضطراب المسلك والذين لم يظهروا اضطراب شخصية معادية للمجتمع ، يظل احتمال تحولهم إلى مجرمين معتادين أمراً قائماً (Robins & al: 1991). (جمعة سيد يوسف، ٢٠٠٠: ٢٩٧).

وقد تبين من دراسات أخرى أن نسبة ٥٠- ٧٠٪ من الأحداث الجانحين قد قبض عليهم بوساطة الشرطة عندما أصبحوا راشدين(Alloy et al: 1996)

وترى (زينب شقير، ٢٠٠١) أن من مظاهر انحراف الأطفال: السرقة والغش والفشل، وعدم الرضا عن الذات، والعدوان، والاضطرابات الانفعالية المتعددة (زينب شقير ٢٠٠١: ٣٤٢) ، ويشير (كازدين، ٢٠٠٠) إلى أن الأنماط السلوكية المضادة للمجتمع بالنسبة للعديد من الأفراد تحدث في صورة زملة Syndrom أو زمرات تحدث معاً، ويتضمن هذا الاضطراب السلوكي العديد من السمات الجوهرية كالعراك والسرقة والهروب من المدرسة ....الخ (كازدين، ٢٠٠٠: ٣٤) ويرى "ليدنجهام وسكوارتزمان" أن الأطفال والمراهقين الذين تصدر عنهم أنماط سلوكية تنم عن اضطراب سلوكي يظهرون قصوراً

أكاديمياً كما تعكسه مستوياتهم التحصيلية ودرجاتهم في المدرسة ، ومهاراتهم في مجالات معينة (المرجع السابق: ٤٠).

وأشارت دراسات "إيكهورن" حول الجناح الكامن أن من لديهم جنوح كامن يتصفون بالبشاعة والتظاهر بالصداقة، غير أنهم كذابون وغشاشون يثيرون الرعب في زملائهم ولكن بطريقة غير مباشرة (سعد جلال، ١٩٨٦: ٢٤٥- ٢٤٦).

وتشير كثير من الدراسات النفسية إلى أن الإحباطات التي تلقاها الطفل أثناء عملية التنشئة ترتبط بانحرافاته (أحمد إسماعيل، ١٩٩٥: ١٣٩) وهذه الانحرافات أو السلوكيات غير المرغوب فيها والتي ارتبطت إيجاباً بجنوح الأطفال الكامن ما هي إلا تعبير واضح عن معاناة هؤلاء الأطفال وألوان الحرمانات والخبرات السيئة التي مروا بها، وضعف الأنا في مواجهة العقبات التي تعرضوا لها.

وتتفق نتيجة هذا الفرض أيضاً مع (Eriksen, 1970) ومع (أنور الشرقاوي ١٩٨٦) و (آمنة مهران، ٢٠٠٠) و (مهاب الوقاد، ١٩٩١)و(Klean, et al:1997).

هذا عن نتيجة الفرض فيما يتعلق بارتباط خصائص تقدير الشخصية مع الجنوح الكامن.

ثانياً، أما عن ارتباط أبعاد تقدير الشخصية مع أبعاد الجنوح الكامن فيمكن مناقشتها في ضوء الآتي:

- العداء والعدوان:

وتتفق نتيجة الفرض مع ما أشار إليه عماد مخيمر وعماد عن عبد الرازق من أن البناء النفسي الضعيف للجانح والناتج عن خبرات الطفولة القاسية والمحبطة ، وشعوره بعدم الأمن تزيد من رغبته في تأكيد ذاته من خلال العدوان علي الآخرين وعلي ممتلكاتهم

كي يحصل علي الشعور بالقيمة التي يفتقدها .(عماد مخيمر وعماد عبد الرازق ،١٩٩٩ ٢٤٧)

وتتفق نتيجة الفرض كذلك مع ما ذكره أنور الشرقاوي من أن العدوان هو أكثر الاستجابات شيوعا لدي الجانحين والمهيئين للجنوح ،حيث إنه حيلة دفاعية لضبط القلق والتوتر الذي أثاره هذا الدافع في نفس الجانح، فهو يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له ، فإنه يري أن خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هو البدء بالعدوان ، ويرتبط العدوان بكثير من المظاهر الجانحة :كالعناد والتحدي والتخريب والسرقة والكذب والهروب من المدرسة ، وغير ذلك من مظاهر السلوك المنحرف (أنور الشرقاوي،١٩٨٦: ١٥٨).

وقد يعود الارتباط الموجب بين العدوان ومظاهر الجنوح الكامن لنشأة الأطفال في جو محيط فيكون كرد فعل للإحباطات المتكررة في حياتهم والتي من شأنها أن تؤثر سلباً بتكرارها في حياة هؤلاء الأطفال فتؤدي إلى العدوان ، ولذلك يزداد العدوان كلما اشتد الشعور بالإحباط ، كما أن العدوان يمثل دورا مهما في تطور الاضطرابات الشخصية ومظاهر السلوك المنحرف وكذلك يؤدي إلى الجنوح .(أبو بكر مرسي،٢٠٠١: ١٣٦)

● الاعتمادية:

ووضح أن الاعتمادية لم ترتبط إلا بخاصتي الكذب والسرقة وذلك أن بعض الأطفال ممن تعودوا الخضوع والاستكانة إلي الآخرين قد يلجأ ون إلي الكذب كنوع من الحماية الذاتية (عادل الأشول، ١٩٩٨: ٤٨١) والشعور بالاستقلالية والقيمة الذاتية.

وقد تكون لدي الطفل رغبة جامحة يصعب مقاومتها فيلجأ إلي السرقة لإشباع رغبة في نفسه فقط ، ولتأكيد استقلاليته وأما ما يظهر من عدم ارتباط الاعتمادية ببقية الأبعاد

فذلك مرجعه أن الطفل في هذه المرحلة العمرية ينحو نحو الاستقلال الذاتي وتشير دراسات عديدة إلي أن سمة الاعتمادية لها نوع من الاستقلالية لشيوعها بين عموم الأطفال أسوياء ومنحرفين ، فالأسوياء في حاجة إلى حماية من والديهم وأن يعيشوا في كنفهم ، والمنحرفين يريدون أن يستدروا عطف الآخرين نحوهم لما خبروه من حرمان وإحباط ، ولذلك الاعتمادية خاصية شخصية قد لا ترتبط بمظاهر السلوك جميعها بقدر ما ترتبط بالثقافة السائدة

- **التقدير السلبي للذات ،**

وقد أشارت نتيجة الغرض إلى أن التقدير السلبي للذات يرتبط مع الأبعاد الفرعية للجنوح الكامن ، ويتفق هذا مع دراسة زينب شقير والتي أشارت إلى أن الجانح اتجاهه نحو ذاته سلبي نتيجة الخبرات السيئة التي كونها عن نفسه مما يجعله غير متقبل لذاته (زينب شقير،٢٠٠١: ٣٤٢) واتفقت نتيجة الفرض مع نتائج إحدى الدراسات الأجنبية بأنه توجد علاقة موجبة بين التقدير السلبي للذات وبين مظاهر السلوك المنحرف اجتماعيا(جمال حمزة ،٢٠٠٠: ١٥٩).

ويرتبط نمو الذات عند الطفل بإشباع حاجاته المادية ، ولذلك عدم إشباع الحاجات المادية ينقص من اعتبار الطفل لذاته ، وفكرة الطفل عن نفسه عامل هام في توجيه السلوك ويرتبط كذلك مفهوم الذات بكثير من المؤثرات منها التحصيل الدراسي فالمتأخرون دراسيا يمتلكون مفاهيم ضعيفة عن ذواتهم ، ومفهوم الذات ينشأ أساسيا من خلال عملية التنشئة والتطبيع الإجماعي .(محمد شحيمي ، ١٩٩٧: ١٩٤ - ١٩٧).

وتقدير الذات يشير إلى التقييم الذي يصنعه الفرد لنفسه، والذي يتضمن اتجاهات الرفض أو القبول للذات والتقدير الإيجابي للذات يعني تطوير مشاعر إيجابية نحو الذات حيث يشعر الطفل بأهمية واحترامه لها، وأنه متقبل من الآخرين ، ويشعر بالكفاءة فلا

ييأس أو ينسحب. وعلى العكس فإن ذوي التقدير السلبي للذات يشعرون بأنه لا قيمة لأنفسهم ولا يشعرون بمشاعر التقبل من الآخرين، مما يجعلهم لا يستطيعون تحقيق ذواتهم ويشعرون بالفشل والعجز، مما ينمي لديهم مشاعر الدونية (جمال حمزة، ٢٠٠٠: ١٥٩) وربما انخفاض تقدير الذات يعود إلى الخبرات السيئة التي مر بها الأطفال في فترة مبكرة من طفولتهم حيث لم تستطع الأسرة أن تلبي حاجات الأطفال ورغباتهم فشعروا بإهدار قيمة الذات ، ولذلك فغياب تقدير الآخرين له علاقة بانخفاض تقدير الذات، وأيضاً يرتبط انخفاض تقدير الذات ارتباطاً موجباً بمظاهر السلوك المنحرف.

- **الكفاية الشخصية:**

كذلك أشارت نتائج الفرض إلى الارتباط الموجب بين سمة عدم الكفاية الشخصية وبين الأبعاد الفرعية للجنوح الكامن، ولعل مظاهر الجنوح الكامن تمثل محاولة منهم لتجاوز هذا الشعور ، فمع الإحباطات المستمرة وعدم الوفاء الكامل بحاجات الأطفال ومتطلباتهم يولد لديهم الشعور بالنقص وعدم الكفاية ويؤيد ذلك ما ذكره "أنور الشرقاوي" من أن الجانح فكرته عن ذاته سيئة فهو يشعر بخيبة الأمل وعدم الكفاية وعدم الثقة وانهيار الذات ، وهذا ناتج عن خبرات الطفولة السيئة التي تجعله يشعر بأنه يعيش في عالم عدائي يحيطه دائماً بالخطر فيجعله يشعر بعدم الأمن وانخفاض تقدير الذات وعدم الكفاية (أنور الشرقاوي، ١٩٨٦: ٢٤٧- ٢٥٣) ولذلك فالكفاية الشخصية تتعلق بمدى كفاءة الفرد للقيام بالمهام العادية ومدى قدرته على التغلب على المشكلات اليومية والوفاء بحاجاته ومتطلباته بشكل يرضي عنه، وحيث يشعر بنقص كفايته وعدم المقدرة على الوفاء بحاجاته فإنه يحقق الشعور بقيمته وكفاءته من خلال سلوكه المنحرف واقترافه المظاهر السلوكية الجانحة.

- **عدم التجاوب الانفعالي:**

فقد أشارت النتائج إلى ارتباط عدم التجاوب الانفعالي بالسلوك السيكوباتي والتأخر الدراسي والقلق والسرقة، والاغتراب النفسي والعدوان ، فعدم مقدرة الأطفال ذوي الجنوح الكامن عن التعبير عن مشاعرهم أو التواصل مع الآخرين قد يكون مرجعه إلى شعورهم بعدم الأمن (أبو بكر مرسي، ٢٠٠١: ١٣٩) مما يدفعهم إلى المظاهر المنحرفة من السلوك وذلك ربما أيضاً لخبرات الحرمان وعدم الحب والألفة وشعور بالتهديد من الآخرين (عماد مخيمر وعماد عبد الرازق، ١٩٩٩: ٣٥٧)

وأما ما ظهر من عدم ارتباط سمة عدم التجاوب الانفعالي بالكذب والاضطراب الانفعالي واحتقار الذات، فقد يكون نقص التجاوب الانفعالي لدى هؤلاء الأطفال مستقلاً عن هذه المظاهر وأما الارتباطات غير الدالة والمتمثلة في العلاقة بين سمتي عدم الثبات الانفعالي والنظرة السلبية للحياة فيمكن مناقشتها في ضوء معنى كل من السمتين فضلاً عن خصائص أفراد العينة:

- **عدم الثبات الانفعالي:**

فيشير الثبات الانفعالي: إلى استقرار حالة الطفل المزاجية ومدى قدرته على مواجهة الفشل أو المشكلات أو مصادر التوتر الأخرى بأقل قدر من الانزعاج والإحباط

أما الطفل غير الثابت انفعالياً فهو من يعتري حالته المزاجية تأرجح لا يمكن التنبؤ به، فهو ينتقل من مشاعر البهجة والرضا إلى الغضب وعدم الرضا، وينزعج عند أدنى توتر ويضطرب لأدنى صعوبة (ممدوحة سلامة، ١٩٨٩: ٤) وتتفق نتيجة الفرض مع ما ذكره "أبو بكر مرسي" من الأطفال المعرضين أقل ثباتاً من الناحية الانفعالية وعدم استقرار حالته المزاجية، مع سهولة استثارتهم، وعدم قدرتهم على تحمل الإحباط أو القيام

بالاستجابة الانفعالية الملائمة في مواقف التوتر الملائمة، وذلك لأن ذويهم قل أن يتيحوا لأطفالهم بيئة انفعالية مواتية تدفع نحو النمو السليم. (أبو بكر مرسي، ٢٠٠١: ١٣٩).

- **وأما النظرة السلبية للحياة،**

فتشير نتائج الفرض إلى عدم ارتباط هذه السمة بالأبعاد الفرعية للجنوح وذلك أن الأطفال المعرضين للجنوح تتسم نظرتهم للحياة بالسلبية وإدراكهم للعالم بأنه يمتلئ بالأخطار والتهديد، وهذا الإدراك السلبي للحياة قد يعود إلى أن هؤلاء الأطفال لم يخبروا الحب والدفء والأمان مما أدى إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو المجتمع والحياة بصفة عامة(المرجع السابق: ١٣٩)

وربما نتجت النظرة السلبية للحياة من خلال شعور الأطفال بالتعاسة والإحباط والتعبير عن الرفض الداخلي أو الشعور بالذنب، والحاجة إلى العقاب ، دون أن ترتبط بمظاهر السلوك الجانح.